خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

بتاريخ ٢٠٢٥/١١/٧

في المسجد المبارك بإسلام آباد في بريطانيا

*****

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرّجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٦٢)

من أول نوفمبر تبدأ بفضل الله السنة المالية الجديدة للتحريك الجديد في الجماعة الأحمدية، ومن هذا المنطلق يصدر الإعلان ببداية السنة الجديدة، للتحريك الجديد، وتُذكر التضحيات المالية في السنة المنصرمة، والتي قدمتْها فروع الجماعة. كذلك يقال شيئا عن أهمية التضحية بالمال أيضا، وقبل أن أتناول بيان ذلك أود أن أذكر لكم أهمية التضحية وخلفية التحريك الجديد .

لقد بدأ التحريك الجديد في عام ١٩٣٤، وهناك بعض الجدد والشباب والأولاد قد لا يعرفون عن ذلك، فمن أجلهم أقول إن سيدنا المصلح الموعود رضي الله عنه أسس التحريك الجديد في عام ١٩٣٤ كما قلت سابقا، وسبب ذلك أن حزب الأحرار يومذاك قد أثاروا فتنة وشغبا كثيرا ضد الجماعة، فكانت عاصفة المعارضة، وكان هتاف هؤلاء أنهم سيقضون على الأحمدية نهائيا، وسوف يدكون قاديان دكا ولن يبقى لها أثر، كما كانوا قد خططوا للإساءة إلى بهشتي مقبرة التي فيها قبر سيدنا المسيح الموعود عليه السلام. وكان هذا أمرا بسيطا بالنسبة لهؤلاء، والحكومة في ذلك العصر أيضا لم تقدِّم الحماية للجماعة كما كان يجب، بل من الأنسب أن نقول إنها كانت تدعم المعارضين، ففي هذه الأوضاع طلب سيدنا المصلح الموعود عليه السلام من أبناء الجماعة أن يتبرعوا بالأموال لكي نبلِّغ رسالة الأحمدية والإسلام أرجاءَ المعمورة، ونقوي نظام الجماعة، لكي نتدارك مؤامرات المعارضين وشغبهم ونبطل الدعاية التي تصدر ضدنا، بل نؤدي حق التبليغ والدعوة أيضا، لأننا إلى الآن لم نؤد حق التبليغ بجدية كما كان يجب. فبهذه الفكرة أعلن سيدنا المصلح الموعود رضي الله عنه بدء التحريك الجديد، وقال أيضا إننا سننشر رسالة الإسلام الأحمدية في هذا البلد وفي العالم كله،

لكي لا يسعى العدو لإلحاق الضرر بأهدافنا، بمعنى إذا كانت في موضع معارضةٌ فليَظهر التقدم في موضع آخر وينتشر نظام الجماعة بانتظام.

اليوم نرى بفضل الله ﷻ أن رسالة الإسلام الحقيقي الأحمدية قد بلغ جميع بلدان العالم، وأن دعاتنا يعملون فيها. فقد بنينا المساجد والمدارس والمستشفيات في بلاد عدة، والدعاة والمربّون يوفَّقون لخدمة الإسلام، كما ننشر الكتب وتعمل استوديوهات أيم تي ايه في شتى البلاد، إضافة إلى الاستوديو المركزي الذي يبث البرامج في العالم كله، وأقيمت محطات إذاعة. صحيح أن نفقات هذه الأعمال تُسد من تبرعات أخرى أيضا لكن التحريك الجديد له إسهام كبير فيها، فبالتحريك الجديد قد تم إعداد الدعاة، وبفضل الله ﷻ قد بنيت الجامعات الأحمديات في ستة بلاد أو سبعة، حيث يتخرج الدعاة، وينتشرون في أرجاء المعمورة لنشر الأحمدية، الإسلام الحقيقي.

وإن ما ادَّعاه حزب الأحرار من أنهم سيدكون قاديان دكا، ويقضون على الأحمدية قضاء باتا، وهو ما يكرره المعارضون كل يوم إلى الآن، فقد عقدوا مؤتمرا في الآونة الأخيرة في ربوة كرروا فيه أيضا نفس الادعاء، فنردّ عليهم كل عام بتقدم الجماعة، وذكر أفضال الله ﷻ علينا، فالذين ينضمون إلى الجماعة الأحمدية مبايعين هم جواب هذه الادعاءات، وإن رقي الجماعة المنتشرة في ٢٢٠ بلدا جواب لهولاء، أن انظروا أنكم كنتم تعلنون أنكم ستقضون على الأحمدية، لكن الله ﷻ يُنزل علينا هذه الأفضال حيث تحرز الجماعة تقدما إثر تقدم بانتظام.

ففعْل الله ﷻ وتأييده يُثبت أن سيدنا المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام كان صادقا في دعواه، وأن الأحمدية بفضل الله ﷻ ليست شجرة غرسها أي إنسان ولا أي منظمة ولا أي حكومة، وإنما هي غراس قد غرسه الله ﷻ بيد قدرته. وقد أصبح الآن دوحة عظيمة، تتفرع أغصانها في العالم كله، وأن الله يمكِّنها من المزيد من التقدم والازدهار، وهذا العمل جارٍ ويتقدم بانتظام. فقد قال الله ﷻ في هذه الآية التي تلوتها: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾. فقد قال الله ﷻ فيها يا أيها الذين تنفقون في سبيلي لن أترككم دون أجر، بل إنني قادر على أن أضاعف قربانكم سبعمئة مرة بل أكثر. فبقوله هذا قد حثَّ المؤمنين على أن استمروا في الإنفاق في سبيله بسخاء، وأنفقوا لنشر دين الله، وهذه هي المهمة التي عهدت إلى سيدنا المسيح الموعود والمهدي المعهود عليه السلام وإلى جماعته اليوم بعده، ووعد أنه سيبارك في أموالنا. ونحن نشاهد ذلك كل عام وأذكره بين حين وآخر، وهذا العام أيضا هناك أمثلة كثيرة توضح كيف وفَّق الله ﷻ الأحمديين للإنفاق، ونلاحظ أنهم ينفقون بانتظام في مناطق عدة، ويقدمون التضحيات دون التفكير في أي نوع من المشاكل. ونلاحظ أن الله ﷻ يرزقهم أيضا، أو يرزق قلوبهم سكينة، فيفرحون بتضحيتهم، وإن لم تظهر نتائج فورية لتضحيتهم فإن أمنياتهم التي جادوا بها تتحقق بعد مدة قصيرة. يقول الله ﷻ إنكم تجدون الأجر في هذا

العالم وفي الآخرة أيضا، كثيرون ينالون الأجر في هذه الحياة الدنيا. أما الأجر الذي ستجدونه في الآخرة فهو بغير حساب. وهذا ما فسره الصلحاء الأسلاف، فقد كتب الإمام الرازي في تفسيره. لقد وعد الله ﷻ أنه يعيد المال الذي نضحي به في سبيله بأضعاف مضاعفة، فقد كتب عن ذلك:

"إنما ذكر الأدلة على قدرته بالإحياء والإماتة من حيث لولا ذلك لم يحسن التكليف بالإنفاق، لأنه لولا وجود الإله المثيب المعاقب، لكان الإنفاق في سائر الطاعات عبثاً، (أي إذا لم تكن هناك دينونة لما قال الله ﷻ أنفقوا في سبيلي فسوف أرزقكم. إنما المقصود من أمره ﷻ هذا أنه يجزي من يضحي من أجله، كما يعاقب من يرتكب الذنوب والمعاصي. فقد كتب:) فكأنه تعالى قال لمن رغبه في الإنفاق قد عرفتَ أني خلقتك وأكملت نعمتي عليك بالإحياء والأقدار وقد علمت قدرتي على المجازاة والإثابة، فليكن علمك بهذه الأحوال داعياً إلى إنفاق المال، فإنه يجازي القليل بالكثير، ثم ضرب لذلك الكثير مثلاً، وهو أن من بذر حبة أخرجتُ سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة، فصارت الواحدة سبعمائة. فـ ﴿يُنفِقُونَ أموالهم فِي سَبِيلِ الله﴾ يعني في دينه." أي ينفقون في سبيل دينه. فنحن أبناء الجماعة نرى كل يوم كيف يحقق الله ﷻ وعوده وقوله هذا. لقد قال سيدنا المصلح الموعود ﷺ أيضا في تفسير هذه الآية، إنكم إذا أنفقتم أموالكم على أعمال الدين، فسوف يُكثر الله أموالكم كما يخلق من حبة واحدة سبعمئة حبة، بل سوف يزيدكم أكثر من ذلك، وإلى ذلك أشار في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾. والتاريخ شاهد على أن هذا ما حدث تماما. صحيح أن أبا بكر ﷺ قدم تضحيات جسيمة، ولكن شتان بين هذه التضحيات وبين النعمة العظيمة التي أسبغها الله على أبي بكر حيث جعله الخليفةَ الأول لرسوله ﷺ! كذلك قد أنفق عمر ﷺ كثيرا، ولكن ما أعظمَ الجائزة التي نالها! وبالمثل نال عثمان ﷺ في هذه الدنيا نفسِها آلافَ الأضعاف لما أنفق. وهكذا نجد معاملة الله نفسَها مع كل واحد من الصحابة. خذوا مثلاً عبد الرحمن بن عوف ﷺ؛ فإنه لما تُوفِّيَ كان عنده ما يساوي ثلاثين مليونا من الروبيات، فضلاً عن الملايين التي كان ينفقها في حياته في سبيل الله. كذلك ترك الصحابة أوطانهم فوجدوا أوطانا أفضلَ، وتركوا إخوانهم وأخواتهم فوجدوا إخوة وأخوات أفضلَ، وغادروا آباءهم فوجدوا أفضلَ أبٍ في شخص النبي ﷺ. باختصار، إن الذي يضحي في سبيل الله لا يظل محروما من خير الجزاء أبدا.

لقد سبق أن ذكرتُ سيرة الصحابة البدريين في سلسلة الخطب الماضية، كما أن ذكر حسناتهم وتضحياتهم يتخلل أيضا سيرة النبي ﷺ التي أبينها في خطبي على ضوء الغزوات. انظروا كيف أن الله تعالى ظل ينعم عليهم بفضله باستمرار، ونرى في التاريخ أن الله تعالى لم يدَعهم ليضيعوا، بل أنعم عليهم بغير حساب. فالله تعالى قد تحدث عن الإنفاق في سبيله في مواضع كثيرة، فتارة يقول: أنفِقوا مما تحبون لأعطيكم أجركم وأبارك في أموالكم وأشملكم بأفضالي باستمرار، وإن أفضال الله هذه نشاهدها دائما، إن كل أحمدي ينفق اليوم أيضا بصدق القلب يشعر بذلك، ويكتب لي هؤلاء المضحون في سبيل الله قصصهم بما يذهل المرءَ

كيف أن الله تعالى يوفّقهم للتضحية وكيف يزيدهم إيمانا مع إيمانهم. وسوف أقرأ على مسامعكم بعضها كمثال، ولكن قبل ذكرها أود بيان بعض الأمور العلمية والتاريخية وبعض الأحاديث أيضا.

يقول حضرة المصلح الموعود وهو يشرح قولا للمسيح عيسى عليه السلام: لقد قال المسيح عليه السلام: اكنزوا لكم مالاً في السماء حيث لا يُفسده سوس ولا صدأ وحيث لا ينقب سارقون ولا يسرقون. أما القرآن الكريم فيقول لو جمعتم أموالكم في خزانة الله فلا يكون هناك احتمال سرقة وغيرها قط، بل سوف تُرَدّ إليكم أموالكم بزيادة تبلغ سبعمائة ضعف على الأقل، ويمكن أن تزيد عن ذلك بلا حدود.

ثم يقول المسيح عليه السلام: في السماء لا يمكن أن يُفسد سوسٌ الغلالَ، أما القرآن الكريم فيقول إن حباتكم التي تحفظونها عند الله لا تبقى في مأمن من السوس فحسب، بل تُرَدّ إليكم مضاعفة إلى سبعمائة ضعف. لا شك أن الله تعالى ليس بحاجة إلى معونة أحد، ولكنه تعالى يريد –رحمةً بعباده– أن يتيح لهم الفرصة للخدمة ليرفع بها درجاتهم، كما يمكن أن يزيد جزاء حسناتهم إلى سبعمئة ضعف في هذه الدنيا، أما في الآخرة فيزيد أجرهم أضعافا كثيرة. فالله تعالى قد وعد بزيادة الجزاء إلى سبعمئة ضعف، وليس في هذه الدنيا فقط بل في الآخرة أيضا، ويزيده باستمرار.

لقد فسر حضرة الخليفة الأول رضي الله عنه هذه الآية في موضع فقال: اعلموا جيدا أن التبرعات التي يطلبها الأنبياء لا يطلبونها لأنفسهم، بل لكي يُعطَى هؤلاء المتبرعون شيئا، أي أن الأنبياء يدْعون للإنفاق من أجل منفعة المتبرعين والمضحين أنفسِهم، إذ يقولون لهم أنفِقوا ليشملكم الله بفضله ويزيد أموالكم.

ثم يقول حضرة الخليفة الأول رضي الله عنه: إنّ لله سبلاً كثيرة للعطاء، منها ما ذُكر في بداية هذه السورة (أي البقرة) أعني قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾، وذلك في الآية رقم ٤. ثم ذكر ذلك بقوله تعالى: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾، وهذا أيضا في سورة البقرة. ثم قال تعالى في هذا الجزء نفسه: ﴿أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾، وهذا أيضا في سورة البقرة. ثم قال حضرته رضي الله عنه: أما الآن فأبيّن مسألة الإنفاق في سبيل الله بوضوح أكثر. وردت في الإنجيل جملة واحدة: "مَنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ"، أما القرآن الكريم فأكمل بيان هذا الموضوع في خمس ركوعات مفصَّلًا. السؤال الأول هو: لماذا يعطي المرء أحدا؟ فبيَّن الله تعالى ذلك وقال: أَعطُوا من ينفق لإعلاء كلمة الله. ومثاله كأن يزرع المرء في الأرض حبة الدخن، فتنبُت منها سنابل عديدة. ثم يقول الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾. علمًا أن هذه الزيادة قد ذُكرت حينًا عشرة أضعاف مقابل واحد، وحينا آخر ذُكرتْ سبعمئة ضعف مقابل واحد. وهذا الفرق قد جاء نظرًا إلى الحاجة والقيمة والقدر والموقف. فمثلا إذا كان المرء على شاطئ نهر، وكان الطقس شتاء، والمطر نازلا، فسأله سائل ماء، فأعطاه كأس ماء، فهذا ليس بأمر ذي بال، لأن هناك ماء كثير. أما لو سقى المرء شخصا مصابا بالحمى الشديدة، ومضطربا وموشكا على الموت من شدة العطش، وفي فلاة وقت الظهيرة، لكانت هذه حسنةً عظيمة. فبناءً على مثل هذه الفروق جعل الله فرقا بين الأجور. تارة تكون التضحية عظيمة نظرًا إلى الحاجة

العظيمة، فيزيد الله أجرها إلى سبعمئة ضعف أو أكثر من ذلك، وتارة أخرى لا تكون التضحية كبيرة لهذه الدرجة ولكن تكون الحاجة للتضحية كبيرة أيضا، ومع ذلك لا يترك الله المضحي دون أجر بل يجزيه ضعفين أو عشرة أضعاف.

هذه هي الأمثلة التي ضربها حضرة الخليفة الأول بصدد إنفاق المال. وقد بين بهذا الشأن قصة لرابعة العدوية كمثال، وهي: بينما كانت رابعة العدوية في بيتها ذات يوم إذ جاءها ضيوف كثيرون، ولم يكن في بيتها إلاّ رغيفانِ، فأمرت جاريتها بأن تتصدق بهما. فقالت الجارية لقد جاءك ضيوف كثر وتقولين لي أن أتصدق بهذا الخبز القليل الموجود أيضا. وبعد برهةٍ جاء من خارج البيت نداء امرأة، فقالت: إن سيدة ثرية من جاراتك أرسلتْ لك هذا الطعام. فلما وُضع أمام رابعة العدوية عَدّتْ الأرغفةَ فكانت ١٨ رغيفا. وكانت رابعة العدوية مقربة عند الله تعالى وكانت تؤمن وتوقن بأن الله تعالى سيحقق ما تقول حتما، فقالت لقد تصدقتُ برغيفين فيجب أن أُعطَى بزيادة، ويجب أن تكون عشرة أضعاف، أو على الأقل ضعفين. فقالت للجارية: هذه الأرغفة ليست لي. لقد جاءني عشرون ضيفا فيجب أن يأتيني من عند الله عشرون رغيفا على الأقل. إن هذا الطعام ليس لي، ولن آخذه، فأعيديه إلى صاحبته. فقالت الجارية: خذيه واعتبريه نعمةً أرسلها الله لك. فقالت رابعة: كلا، لم يرسله الله من أجلي. وبينما هي في ذلك إذ ارتفع صوت السيدة الثرية وهي تقول لتلك المرأة أو الخادمة: إلى أين ذهبتِ؟ لقد أعددتُ لرابعة البصرية طعاما آخر. فلما جيء بذلك الطعام كان عشرين رغيفا. فهكذا يكون إيمان عباد الله الأولياء، وهكذا يكون الله عند حسن ظنهم به.

وقد زاد حضرة الخليفة الأول ﷺ موضوع الإنفاق شرحًا وبيّن غرض الإنفاق في سبيل الله تعالى، فقال: أنفِقوا ابتغاءَ مرضاة الله فحسب، أي لا تنفقوا لتمنّوا، بل أنفِقوا ليفرح الله بإنفاقكم ويرضى عنكم، إذ قد منّ علينا مننًا لا تعد ولا تحصى. وأنفقوا أيضا في سبيل دين الله، لأن الإنفاق من أجل دينه ضروري.

من أجل ماذا؟ لنيل رضا الله تعالى، كما ذُكر، ليس منًّا. ليس لأحد ممن قدّم تضحية منّةٌ على الجماعة، بل إنه منّة الله تعالى عليكم لأنه حين تنفقون في سبيله بنية صالحة فإنه يعطيكم أضعافًا مضاعفةً. قال المسيح الموعود عليه السلام:

الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله، يبارك الله في أموالهم بطريقة تشبه حبة واحدة عندما تُزرع، فتُزرع واحدة لكن الله يمكن أن يخرج منها سبع سنابل، وفي كل سنبلة مائة حبة، أي أن الزيادة على الشيء الأصلي هي مسألة مبدئية، فالزيادة على الشيء الأصلي هي من قدرة الله، وفي الحقيقة نحن جميعًا نعيش بهذه القدرة الإلهية، ولو لم يكن الله قادرًا على مضاعفة أي شيء من عنده لهلك العالم بأسره ولم يبقَ كائن حي واحد على وجه الأرض.

قال المسيح الموعود عليه السلام: المال هو الكَبِدُ في علم الرؤى، (أيْ إذا رأى أحد في المنام كبدا وإذا رأى أنه أخرج كبده فهذا يعني أنه أخرج ماله) فإخراج الصدقات هو بمنزلة الفداء بالنفس، (أيْ هناك أهمية كبيرة للتضحية المالية) فعندما يدفع المرء الصدقات يؤكد صدقه وثباته أيما تأكيد! والحق أن الكلام لا ينفع المرء شيئا ما لم يؤكده بعمله. وإنما تسمى الصدقة صدقةً لأنها تضع العلامة على الصادقين. (أيْ يثبت بذلك صدق إيمانهم)

ورد في حديث أن رسول الله ﷺ قال: «هل تدرون من أجود جودا؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «الله أجود جودا، ثم قال ﷺ: أنا أجود بني آدم» (شعب الإيمان للبيهقي)

ثم وجه النبي ﷺ إلى الصلاة والصيام والتضحية المالية أيضا. ورد في رواية أن رسول الله ﷺ قال: "إِنَّ الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ وَالذِّكْرَ تُضَاعَفُ عَلَى النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللهِ بِسَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ". (سنن أبي داؤد)

هذا توجيه للذين قدموا تضحيات مالية بأن يرفعوا أيضًا من مستوى عباداتهم. فلا يظنوا بمجرد تقديم التضحية المالية أن ذلك يكفي، بل عليهم أن يرفعوا من مستوى عباداتهم أيضًا ويسموا بها. فلا ينبغي أن يظن المرء بعد تقديم التضحية المالية أنه قد تحرر من العبادات. فقد قال النبي ﷺ إن الصلاة والصيام ضروريان أيضًا مع التضحيات المالية كما بينتُ من خلال الحديث، وهذه هي الأمور التي تقربكم إلى الله تعالى، ثم إن الله تعالى يرحمكم فيزيد في أموالكم.

كثير من الناس يقدمون التضحيات، وحتى في أيامنا هذه تصلنا أمثلة كثيرة أن الناس ينفقون في سبيل الله تعالى عند الحاجة الشديدة، ويفعلون ذلك على أمل أن الإنفاق في سبيل الله تعالى سيكون سببًا لنيل رضا الله تعالى، وأن هذه التضحيات لن تضيع، والله تعالى لن يضيعها. ثم إن الله تعالى فعلًا لا يضيعها. وفي حديث مروي أن رجلًا جاء النبي ﷺ وقال: يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعْظَمُ أَجْرًا قَالَ: "أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ تَخْشَى الْفَقْرَ وَتَأْمُلُ الْغِنَى وَلَا تُمْهِلُ (أيْ تصدقْ في سبيل الله تعالى رغم وجود هذه الرغبات الدنيوية) حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ الْحُلْقُومَ قُلْتَ لِفُلَانٍ كَذَا وَلِفُلَانٍ كَذَا وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ". (صحيح البخاري، كتاب الزكاة) أيْ تنتقل الآن تلك الأموال إلى الورثة حتمًا، لذلك أوصى بأن الإنفاق في سبيل الله في حالة الصحة وحالة الحاجة هو التضحية الحقيقية. إذا فعلتم ذلك فإن الله تعالى سيزيدكم في هذه الدنيا وفي الآخرة أيضًا.

كانت أمثلة الصالحين كذلك في جماعتنا أيضًا، حيث كانوا لا يعدّون أموالهم عند الإنفاق في سبيل الله بل كانوا ينفقون بسخاء. وكذلك نجد أمثلة الصحابة في زمن النبي ﷺ. ورد في الرواية أن النبي ﷺ نصح مرة أخت زوجته السيدةَ أسماء بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنها قائلًا: "أَنْفِقِي فِي سبيل الله وَلَا تُحْصِي فَيُحْصِيَ اللهُ عَلَيْكِ". قال ﷺ: "وَلَا تُوعِي بخلا فَيُوعِيَ اللهُ عَلَيْكِ". أي لا تغلقي فم ما فيه النقود، ولا

تجلسي عليه بخلًا، وإلا فسيبقى فمه مغلقًا ولن تدخله الأموال أبدًا. فقال إذا خرجت الأموال فستأتي أيضًا، إذا أنفقتموها في سبيل الله، لذلك أنفقوا بسخاء. (صحيح البخاري، كتاب الهبة وفضلها..)

نرى في الجماعة أمثلة التضحية، ففي عهد سيدنا المسيح الموعود عليه السلام كان خليفة المسيح الأول رضي الله عنه يقدم تضحيات كثيرة. كان في عهد المسيح الموعود عليه السلام يُنفق بلا حدود لإتمام مهمته ومساعدته. وقد ذكر حضرة المسيح الموعود عليه السلام ذلك بنفسه في أحد المواضع، فقال:

لو سمحتُ له (يعني حضرة مولانا نور الدين خليفة المسيح الأول رضي الله عنه) لضحَّى بكل شيء في هذا السبيل وأدّى حق البقاء الدائم في الصحبة المادية كما هو بالصحبةِ الروحانية. إنني لم أسمح له وإلا لكان ضحّى بكل شيء. قال عليه السلام: أنقل هنا بضعة أسطر من بعض رسائله كنموذج. كتب حضرة خليفة المسيح الأول مولانا نور الدين رضي الله عنه في خدمة المسيح الموعود عليه السلام: إني لك فداء، كل ما أملكه ليس لي بل هو لك كله. يا سيدي ومرشدي، أقول بكامل الصدق إنه لو بُذل جلُّ مالي في سبيل نشر الدين لفزتُ بمرامي. (مرقاة اليقين)

فانظروا كيف أن الله تعالى أعطى النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعمر وعثمان والذين قدموا التضحيات المالية، وبالمثل في هذا العصر، بسبب اتّباع المسيح الموعود عليه السلام لسيده، أنعم الله عليه أيضًا بخدام مثل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، الذين كانوا مستعدين للتضحية بكل شيء وأظهروا نموذجا مثل أبي بكر الصديق رضي الله عنه. يقول المسيح الموعود عليه السلام: "كذلك هناك وعود من الله تعالى بأن الذي ينفق لوجه الله يبارك الله له أضعافا مضاعفة، وسيُعطى كثيرا في هذه الدنيا، ثم ينال جزاء الآخرة بعد الممات وسيرى كم يحظى بالراحة والسعادة." قال المسيح الموعود عليه السلام: فأنا أوجّهكم جميعا إلى هذا الأمر الآن من هذا المنطلق فقط لتنفقوا أموالكم في سبيل تقدم الإسلام. (الملفوظات ج٨)

البركة تُنال في هذه الدنيا وفي الآخرة أيضًا. وهذا ليس مجرد كلام بل نراه اليوم أيضًا. ولا ينحصر ذلك في عهد المسيح الموعود عليه السلام حين قال هذا الكلام، بل اليوم أيضًا تصلني العديد من الواقعات التي تُظهر كيف يرزقنا الله تعالى بركة في أموالنا بعد الإنفاق في سبيل الله، ويزيل مشاكل حياتنا ويقوي إيماننا. وسأذكر بعض الواقعات أيضًا.

كتب الداعية من ألبانيا أن هناك صديقًا ألبانيًّا اسمه بلال يوسف، وهو رجل بسيط وفقير أيضًا.

وقبل انعقاد الجلسة في البلاد، خدم الجماعة لنيل رضا الله تعالى دون أي مقابل مالي لمدة أسبوع كامل، وذلك كل يوم من الساعة الثامنة صباحاً حتى الرابعة عصراً. والمعلوم أن كثير من المتطوعين في جماعتنا يقومون بهذه الخدمة في الجلسات في كافة بلاد العالم، لكن البعض يكونون مضطرين للقيام بوظائفهم ومع ذلك يتطوعون بأوقاتهم. والبعض لا يكونون بحاجة إليها بل تمشي أمورهم على ما يرام. على أية حال،

كان الأخ المذكور يعمل حتى الرابعة عصراً ثم يذهب إلى وظيفته في المساء عند الرابعة. وفي يوم من الأيام، أحضر ٧٥ يورو في ظرف كتبرع في مشروع التحريك الجديد.

معلوم أن ألبانيا بلد فقير في أوروبا الشرقية. فقال هذا الأخ لداعية الجماعة إنه جمع هذا المبلغ على مدى عدة أيام ليقدمها تبرعا، وكان مكتوباً على الظرف باللغة الألبانية "أقدّمها للجماعة بكل سرور". قد يبدو هذا المبلغ ٧٥ يورو فقط زهيدا للآخرين، لكن قال داعية الجماعة إن هذا المبلغ كان يشكّل ١٥٪ من راتبه، و كان عليه دفع إيجار المنزل أيضاً بالإضافة إلى نفقات أخرى. قد يقول الناس الماديون عنا: إنهم يتحدثون عن نشر الإسلام بخمسة وسبعين يورو، أو ببضعة يورو، بينما تملك المنظمات والحكومات المعادية للإسلام مليارات ومليارات من الجنيهات وتنفقها ضد الإسلام، لكن الله تعالى يبارك في تضحية صغيرة كهذه بركات عظيمة حتى أن الجماعة تبني مراكزها أيضا بمثل بهذه التضحية. وهناك كثيرون مثل هذا الأخ، وهو ليس الوحيد الذي تبرع بخمسة وسبعين يورو فقط، بل هناك من يتبرعون حتى بأقل من ذلك. والجماعة بفضل الله تعالى تُنجز أعمالها في العالم بهذه المبالغ الصغيرة وتنشر الإسلام، وتتقدم في العالم أكثر بكثير من أولئك الذين ينفقون المليارات من الدولارات.

ونرى في بلدان أفقر من البلد المذكور أيضا مشاهد التضحيات التي قدِّمت في صدر الإسلام أو عندما طلب المسيح الموعود عليه السلام تضحيات مالية، أو عندما أطلق المصلح الموعود رضي الله عنه مشروعَ التحريك الجديد قائلاً: "اليوم يهاجمنا العدو مستعدا تماما بُعدّته وعتاده، لذا أنفقوا أنتم أيضا". فقدم الناس تضحيات. باعتِ النساء الفقيرات دجاجهن وبيضها وتبرعن بالمبالغ الحاصلة. كانت تلك التضحيات بسيطة جداً. عندئذ، قال المصلح الموعود رضي الله عنه: يجب جمع سبعة وعشرين ألف روبية في ثلاث سنوات في الهند، لكن الجماعة قدمت التضحيات وجمعت مائة ألف روبية في سنة واحدة فقط. واليوم أيضا نرى مشاهد التضحيات في البلدان الفقيرة.

في إندونيسيا، هناك أخ اسمه جاوي مظفر، يقول: إن امرأة مسنة من الجماعة جاءت إلى زوجته وقدمت بضع حزم من الحطب بنية أن نشتريها منها. ولكننا ما كنا بحاجة إلى الحطب لأننا كنا قد اشتريناه واحتفظنا به سلفا. كان الراوي يعيش في بلدة صغيرة أو قرية صغيرة نائية. ففي البلاد الفقيرة التي ليست متطورة جيدا يحرق الفقراء الأخشاب أحيانا إذ لا يوجد فيها غاز، أو ربما يُشعلون مواقد الكيروسين. على أي حال، لا تزال الأخشاب تُستخدم فيه. يقول الراوي: إننا كنا نستخدم أشياء أخرى أيضاً، لذا قلنا لتلك السيدة: إننا لا نستخدم الأخشاب كثيراً، وليس لنا حاجة بها، لكن لما كانت المرأة المسنة المسكينة قد أحضرت الحزم على رأسها، اشترتها زوجتي منها رأفة بها. (قيمة العملة الإندونيسية قليل جداً، فيتحدث الناس في الملايين، فاشتروا حزمة الحطب تلك بمائة ألف روبية إندونيسية التي تساوي بضع روبيات باكستانية فقط). على أية حال، عندما اشتروها وأرادوا إعطاءها المبلغ، قالت السيدة: "لم أُحضر الحطب

لآخذ منكم المال وأنفقه على نفسي، بل أردت أن أتبرع بها في صندوق التحريك الجديد، فاحسبوه من طرفي كتبرع في صندوق التحريك الجديد". وكانت زوجة الراوي مسؤولة في لجنة إماء الله، فأعطتها السيدةُ بائعة الحطب المبلغَ كله ولم تأخذ معها مليما واحداً.

كذلك تروي سيدة أحمدية من إندونيسيا اسمها سسيليس، إن ظروفها المالية كانت سيئة للغاية قبل بضع سنوات. كان لديها طفل يبلغ من العمر سبع سنوات وكانت حاملاً بالطفل الثاني. عندما وُلد الطفل الثاني كان عيد الأضحى قريبا، وكان عليهم الثلاثة أن يدفعوا مبلغا قدره ١٢٠٠٠٠٠روبية في صندوق التحريك الجديد لإيفاء وعدهم في المشروع. (كما قلتُ من قبل، قيمة العملة المحلية منخفضة جداً هناك). وهنا أيضاً نرى الحماس نفسه الذي نراه في أسوة الأسلاف. تقول الراوية: إن وعدنا كان ١٢٠٠٠٠٠روبية، وأردنا أن ندفع التبرع في صندوق التحريك الجديد ونكتب إلى خليفة المسيح نصره الله للدعاء. بذلنا قصارى جهدنا لدفع هذا التبرع بطريقة ما، لكن بسبب الفقر بدا ذلك صعباً. تقول: كان لدي حساب بنكي بمبلغ صغير جداً. ولكن عندما فحصته وجدت فيه ١٢٥٠٠٠٠روبية فيه. ولو دفعنا كل هذا المبلغ، لما بقي لدينا شيء، لكن مع ذلك قررنا أن ندفع ١٢٠٠٠٠٠ روبية نيابة عن الزوج والزوجة والطفل الأكبر، وأن ندفع خمسين ألفا المتبقية نيابة عن الطفل الصغير. ففعلنا وبذلك نفد المبلغ كله، ولم يبق عندنا شيء. لكننا لم نقلق على ذلك بل شعرنا بالسعادة في قلوبنا لأننا أوفينا بوعدنا وأشركنا طفلنا المولود حديثاً أيضاً في المشروع. وكان من فضل الله العجيب أننا حصلنا، بعد أسبوع واحد فقط، على مبلغ قدره ١٢ مليون روبية، وعندها أيقنّا أن الله تعالى أوفى بوعده فورا بمضاعفة المبلغ عشر مرات.

يقول داعيتنا في غانا: عندما أسمعنا الإخوة خطب سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز المثيرة للإيمان، تبرع أحد الإخوة الأفارقة من غانا في سبيل الله بآخر مبلغ في جيبه. وقال لاحقا: بمجرد خروجي من المسجد، تلقيت مكالمتين هاتفيًا غيّرتا مجرى حياتي. اتصل بي عميلان وعرضا علي وظيفة أو فرصاً جذابة حصلت منها على ربح يزيد عشرين مرة على المبلغ الذي تبرعتُ به.

هذ الحادث غير العادي تذكير قوي بحقيقة كيف يكافئ الله تعالى مَن يضحون في سبيله بمكافآت فورية لا مثيل لها. هذا الحادث زاده إيمانا أيضا.

تكتب زوجة داعية الجماعة في كينيا إن ولادة طفلها الأول كانت قريبة، وظهرت تعقيدات كثيرة أقلقتني جداً، وقد عبّر الأطباء أيضا عن قلقهم. تقول: أخبرت زوجي بكل شيء، وأنني قلقة جداً لهذا السبب. قال لي زوجي: ادعي الله تعالى، والله هو سندنا، وآخر ما يمكننا القيام به فوراً هو أن نقدم التضحية المالية، وهي أن السنة المالية لمشروع التحريك الجديد موشك على الانتهاء قريبا، فادفعي تبرعك المتبقي في صندوق التحريك الجديد واتركي الأمر لله وهو سيتولى الأمر.

أقول: يا لها من حالة إيمانية عجيبة لهؤلاء الناس! تقول السيدة إنها فعلت ذلك، وبعد بضعة أيام رأت في المنام مقدم المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام مرتديا معطفاً أسود اللون وعلى رأسه عمامة وفي يده عصا أيضاً. وقال لهذه السيدة: لا تقلقي، ستتم ولادة الطفل بخير وعافية لكنه سيولَد من جنبك. وبالفعل وُلد طفلها بعملية جراحية أُجريت في جانب واحد من بطنها، ولم يظهر أي تعقيد قط. على أية حال، ترى هذه السيدة أن كل هذا كان نتيجة فضل الله تعالى بسبب تضحيتهم، وقد أنزل الله بركاته، وإلا فخلال فترة الحمل عندما كان الطفل على وشك الولادة، أعرب الأطباء عن مخاوف كثيرة، كما قالت من قبل. فهكذا يقوي الله تعالى إيمان الأحمديين المقيمين في بلاد نائية أيضاً بتزويدهم بالبشارات. وفي الوقت نفسه يؤيد صدق المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام أيضا.

لقد كتب الداعية المسؤول في غينيا كوناكري: كنت أروي لأفراد الجماعة الأحداث المثيرة للإيمان الواردة في خطب خليفة المسيح، وألفت انتباههم إلى ضرورة التضحية في أداء التبرعات والتقدم فيها نحو الأمام، وكذلك وجهت الجميع إلى دفع وعود "التحريك الجديد" نظرًا إلى انتهاء سنته، إذ إن ميزانيتنا لهذا الصندوق لم تكتمل ويجب علينا إتمامها. في ذلك المساء جاء شخص إلى مركز الجماعة وأخبر أن هذا الظرف أرسله السيد محمد الحسن أكوبي. وعندما فتحت الظرف وجدت فيه ثلاثمائة يورو، وهي تعادل في العملة المحلية نحو ثلاثة ملايين فرنك، بل أكثر من ذلك. عندئذٍ اتصلت بالسيد أكوبي هاتفيًّا وسألته إن كان هو من أرسل الظرف، فلما سُئل عن السبب قال: سمعت منك في خطبة الجمعة أن هدف تبرعات "التحريك الجديد" لم يُكمل، فبعد الجمعة لما وصلت إلى مكتبي وجدت هذا المبلغ في درجي، ومعه قائمة طويلة بالمصروفات التي كان يجب سدادها بهذا المبلغ، فألقيت قائمة المصروفات في سلة المهملات وأرسلت هذا المبلغ إليكم لإدراجه في تبرع التحريك الجديد. علمًا أن هذا الأخ كان قد أدى تبرعه للتحريك الجديد من قبل، وكان قد دفع مبلغًا جيدًا.

إذن، فهناك أحداث لتضحيات عجيبة وغريبة ومذهلة لدى سكان أفريقيا أيضًا. لا شك أن الله تعالى يخلق في قلوبهم حالة الإيمان هذه، وإلا فهذا ليس عمل الإنسان. لابد أنهم يمرون في هذه التجارب بأن الله تعالى يعطي للمضحين أضعافًا كثيرة، الأمر الذي يدفعهم إلى تقديم التضحيات أكثر فأكثر. إن مثل هذه الأحداث كثيرة جدًا، ومن الصعب سردها كلها، ولا أستطيع حتى ذكر الذي اخترته منها، على كل حال سأروي بعضًا منها فقط.

يكتب المدقق لصندوق التحريك الجديد بالهند عن شخص من سكان منطقة تلنغانه في حيدر آباد، كان وعدُه لتبرع "التحريك الجديد" سبعة آلاف روبية، لكنه لم يتمكن من الوفاء به بسبب انتهاء عمله. في العام التالي، كتب وعدًا بعشرة آلاف روبية. فقيل له: لم تُكمل وعد العام الماضي، وأنت الآن تزيد الوعد للعام القادم؟ فأجاب: أنا واثق بأن الله تعالى سيتولى تدبيره، لأنني أعطي في سبيل الله. فما هي إلا أيام

قليلة حتى حصل على وظيفة أفضل من سابقتها، فأدى تبرع العامين الماضيين، وفي السنة المالية الجديدة قدم وعدًا بثلاثين ألف روبية بدلًا من سبعة آلاف، وأوفى به أيضًا. هكذا كافأ الله تعالى حسن ظنه.

كذلك هناك مثال آخر من روسيا. تحدث أحداث عجيبة وغريبة وليست مجرد مصادفات، لأن الذين يحدث معهم هذه الأحداث يعرفون تمامًا الخلفية والظروف التي قدموا فيها تلك التضحية، وفي أي ظروف خطرت ببالهم فكرة التضحية المالية، ثم كيف شاهدوا قدرة الله تعالى بأم أعينهم.

على كل حال، يكتب الداعية المسؤول أن صديقًا أحمديًا مخلصًا جدًا، السيد بهادر جان، اشترى قبل فترة سيارة أجرة من شركة أجرة ليستمر في عمله كسائق تاكسي.

يقول هذا الأخ: ذهبت بعد شراء السيارة إلى مكتب شرطة المرور لتسجيلها، فقالوا لي إن المحكمة منعت تسجيل هذه السيارة. يقول: عند شراء السيارة كنت قد فحصت كل شيء وكان كل شيء قانونيًا، لكنني علمت لاحقًا أن شركة الأجرة كانت مدينة، ولهذا السبب فرضت المحكمة حظرًا على بيع سيارات الشركة. كان لدى الشركة خمسٌ وثلاثون سيارة، وكان الحظر على جميعها. يقول: قال لي أصحاب الشركة إنهم رفعوا قضية في المحكمة، وعليّ الانتظار حتى يصدر الحكم، وسأحصل على السيارة إن شاء الله. قلت: حسنًا.

يقول: في ذلك الوقت كان تبرع "التحريك الجديد" مستحقًا عليّ، ففكرت أن أؤدي تبرعي أولاً. خشيت أن يبقى تبرعي معلّقًا وأنا غارق في الهمّ الدنيوي، فأدّيت فورًا تبرع التحريك الجديد وتبرع الوقف الجديد أيضا. يقول: بعد أيام قليلة فقط، فحصت موقع الشركة الإلكتروني، فإذا بالحظر المفروض على السيارة التي اشتريتها قد رُفع بطريقة مذهلة. يقول: لم أصدق، ظننت أنني أخطأت، فذهبت إلى المفتش، فتحقق وقال لي: رُفع الحظر عن سيارة واحدة فقط من بين الخمس والثلاثين سيارة، بينما أمر رفع الحظر عن السيارات الأربع والثلاثين الباقية معلق على حكم المحكمة، وتلك السيارة الوحيدة هي التي اشتريتها أنت. وبفضل الله. لقد حدث هذا نتيجة إنفاقي في سبيل الله، وكافأني الله تعالى بالجزاء فورًا. يقول: هذه فضائل الله تعالى، وقد شاهدت بأم عينيّ كيف يعطي الله تعالى الأحمديين.

ثم يكتب الداعية من منطقة سيكاسو في مالي أن الله تعالى يربي المبايعين الجدد بصورة عجيبة، ويميل قلوبهم نحو التضحية المالية. جاء السيد موسى أحد المبايعين الجدد في المدينة، بمبلغ مليون فرنك سيفا، وقال: اقتطعوا منه خمسمائة ألف كحصة ملكية المنزل، وأربعمائة ألف كتبرع الوصية، ومائة ألف للتحريك الجديد والوقف الجديد. فلما سُئل عن هذا المبلغ، قال: كنت منذ زمن طويل أجمع المال لمشاريع دنيوية مختلفة، وكان كل انتباهي ودعائي نحو تحقيق تلك المشاريع. لكنني بالأمس، بعد أداء صلاة التهجد استلقيت فرأيت أنه جاءني في المنام ثلاثة أشخاص يرتدون ثيابًا بيضاء. خاطبني الأول قائلاً: أنت أحمدي ومع ذلك توجه كل انتباهك نحو الدنيا! (كيف أن الله تعالى يربي هؤلاء) الأفضل أن تهتم بالآخرة أكثر. ثم قال

الثاني: لم تؤدِ بعد حصة ملكية منزلك، فأدِّها. ثم خاطبني الثالث: لديك أربعة ملايين في الحساب بالبنك، فأدِّ وصيتها فورًا.

لذلك، لم يعد جائزًا لي، كأحمدي، بعد هداية الله تعالى أن أستخدم هذا المال لغرض آخر. فاقتطعت هذا المبلغ في التبرعات المختلفة.

إن مثل هذه الأحداث لا تقوي إيمان هؤلاء الأشخاص فقط، بل تقوي إيمان الأحمديين القدامى أيضًا، ويجب أن نفكر نحن أيضًا كيف يهدي الله تعالى هؤلاء الناس.

يقول المعارضون: هذا ادعاء كاذب، وإنه نبي كاذب، ودعاية كاذبة، وإنها تجارة. لكن الله تعالى يهدي هكذا أناسًا في مناطق نائية بعيدة، الذين بايعوا قبل فترة قصيرة فقط، وقد انضموا إلى نظام الوصية أيضًا، وربما لم يلتق هؤلاء بخليفة الوقت ولم يروه أبدًا اللهم إلا عبر إم تي إيه فقط. وربما لم يقرأوا أدبيات الجماعة كاملة، بل غالبًا لم يقرأها معظمهم، لكنهم قرأوا الأساسيات على كل حال؛ ومع ذلك، تقوى إيمانهم هكذا بتوفيق من الله تعالى، حتى إذا قدموا التضحية قبِل الله تعالى تضحياتهم، ثم أرشدهم أيضًا.

وهناك أحداث أخرى كثيرة أتركها في الوقت الحاضر؛ لأن لها قائمة طويلة. على كل حال، سأذكر باختصار فضائل الله تعالى على الجماعة هذا العام، والتضحيات التي قدمها أفراد الجماعة، والتي ورد ذكرها في تقارير التضحيات من فروع الجماعة. كل هذا من أفضال الله تعالى التي يجب أن نتذكرها دائمًا، ونرى كيف يخلق الله تعالى في الجدد والقدامى مشاعر تربوية تدفعهم نحو القيام بالتضحيات.

باختصار، ووفقًا للتقرير السنوي من شتى بلاد العالم، فإن أول أمر هو أن العام الواحد والتسعين من التحريك الجديد قد انتهى، واليوم أنا أعلن بداية العام الثاني والتسعين. وقد وفّق الله تعالى الجماعة هذا العام لتقديم ١٩,٥٥ مليون جنيه إسترليني، أي أكثر من العام الماضي بمليون وخمسمائة وأربعةٍ وستين ألف جنيه تقريبًا.

أما من حيث التحصيل الإجمالي، فباستثناء باكستان التي لا تُحسب عادة، على وجه العموم، فإن أول جماعة في العالم هي حاليًا ألمانيا، وتأتي المملكة المتحدة في المرتبة الثانية. وقد حققت المملكة المتحدة هذا العام تحصيلًا غير عادي، واقتربت كثيرًا من ألمانيا، وأظن أنه ربما في العام القادم، إذا استمرّ هذا التقدّم، فسوف تتفوّق عليها. وكذلك الولايات المتحدة الأمريكية حققت زيادة استثنائية، وكذلك كندا مقارنةً بالعام الماضي، ثم الهند التي أحرزت زيادة ملحوظة أيضًا، وأستراليا وكذلك إندونيسيا، ثم جماعات في الشرق الأوسط، وبعدها غانا التي شهدت هذا العام نموًّا كبيرًا في التبرع، ومن ضمن الجماعات التي أحرزت زيادات بارزة أيضًا موريشيوس وهولندا.

ومن حيث الأداء، فهناك جماعات لم تصل إلى المراتب الأولى ولكن أداءها كان متميّزًا، مثل بلجيكا، السويد، فرنسا، هولندا التي ذُكرت سابقًا، وكذلك الكبابير، بنجلاديش، بوركينا فاسو، ونيوزيلندا. وفي

بوركينا فاسو الأوضاع سيئة جدًا. هناك أيضا سيراليون، بنين، مالي حيث الأوضاع أيضًا سيئة جدًا وتحدث هجمات من جانب الإرهابيين، ثم النيجر، تركيا، جورجيا، جماعات في الشرق الأوسط، وأستراليا.

وفي إفريقيا، من حيث إجمالي التحصيل، أذكر أعلى خمس جماعات، وهي غانا, موريشيوس, نيجيريا, بوركينا فاسو, تنزانيا وهناك أيضًا جماعات أخرى إلى جانب هذه.

أما إجمالي عدد المشاركين فقد بلغ نحو مليون وسبعمائة ألف، ووفقًا للتقارير هذا العام، فإن المكتب السادس الذي أُعلن عنه قبل عامين، بلغ عدد المنضمّين إليه ٤٣,٥٨٦ شخصًا. وينبغي للجماعات أن تلاحظ أن من ينضمون حديثًا إلى التحريك الجديد يجب أن يُحسبوا ضمن المكتب السادس، وأن تُرسل التقرير إلى وكالة المال.

أول عشر جماعات في ألمانيا هي: رودجاو، أوسنابروك، بنّيبِرج، نِدّا، فلورزهايم ، رُودِرمارك ، بريمن، نيو فيد، فرايبورج مِتّه، كوبلنز.

وأما العشر مقاطعات فهي: هامبورج، ثم فرانكفورت ، ثم جروس جيراو، فيسبادن ، ريدشتات، مانهايم، ديتسنباخ، مورفِلدن فالدفورف، رُوسلزهايم، دارمشتات.

المناطق الخمس الأولى في بريطانيا هي: إسلام آباد، ثم بيت الفتوح، ثم مسجد الفضل، ثم بيت الإحسان، ثم الشمال الشرقي.

والجماعات العشر الكبرى هي: إسلام آباد ، ثم ايش، ثم وُستر بارك، ثم ساوث تشيم، والسال ، فارنهام نُورث، ألدرشوت ساوث، مسجد الفضل، فارنهام ساوث، يُوِل.

وأما الجماعات الصغيرة فهي: إليمنتس بارك، أتشا سبن فالي، كيثلي، برِنتوود ، والجامعة في المملكة المتحدة.

أما في الولايات المتحدة، فأول عشر جماعات هي: شمال فرجينيا، ماريلاند ، لوس أنجلِوس ، سياتل ، شيكاغو، دالاس، وادي السيليكون، شمال جيرسي، جنوب فرجينيا، وسط جيرسي ، بالتيمور، ديترويت. والمقطاعات المحلية في كندا هي: فان ، ثم كالجاري، ثم بيس فيلج ، ثم فانكوفر ، تورونتو الغربية ، برامبتون الشرقية ، ميسيساجا.

وأما الجماعات البارزة من حيث التحصيل فهي: هاميلتون ماونتن ، هاميلتون، إدمنتون الغربية ، حديقة أحمد، أوتاوا الشرقية ، أوتاوا الغربية، وينيبيج، رجينا، ووددراي، يلونايف.

في باكستان، من حيث التحصيل العام، لاهور في المرتبة الأولى، ثم ربوة، ثم كراتشي.

المحافظات التي قدمت تضحيات ملحوظة في باكستان هي إسلام آباد أولاً، ثم فيصل آباد، ثم سيالكوت، ثم سرغودها، عمر كوت، نارووال، ميربور خاص، رحيم يار خان، توبه تيك سنغ، لَيَّه.

وفروع الجماعة في مدن باكستان التي قدمت التضحية الملحوظة من حيث التحصيل هي: إمارة تاونشپ لاهور، إمارة ديفنس لاهور، إمارة دار الذكر لاهور، إمارة علامة إقبال تاون لاهور، إمارة بيت الفضل فيصل آباد، بهاولنغر، كويته، بهاولپور، لودهراں، ساهيوال.

الولايات العشر الكبرى في الهند هي: كيرالا، تامِل نادو، تلنغانه، أوديشه، جامو وكشمير، كارناتكا، البنجاب، البنغال، مهاراشترا، ودلهي.

أما الجماعات العشر الأُولى من حيث التضحية فهي: حيدر آباد، كويمبتور (تامِل نادو)، ثم قاديان، كاليكوت، ميلاپالام، منجِري (كيرالا)، بنغلور، كيرنغ، كلكته، كيرولاي.

وفي أستراليا، العشر جماعات هي: ملبورن لانج وارن، ملبورن بيريك ، مارسدن بارك، بنرِث، ملبورن الغربية، كاسل هِل، أديلايد الغربية، ملبورن كلايد، بيرث، ملبورن الشرقية .

أما بالنسبة لسنوات ''التحريك الجديد''، فكما ذُكر، فقد بدأ العام الثاني والتسعون، فهو العام الثاني والتسعون للمكتب الأول، وتبقى الحسابات القديمة جارية.

أما المكتب الثاني فسنته الثانية والثمانون، والمكتب الثالث سنته الحادية والستون، والمكتب الرابع سنته الحادية والأربعون، والمكتب الخامس سنته الثانية والعشرون، والمكتب السادس سيبدأ عامه الثالث الآن. وكما ذُكر سابقاً، فإن القادمين الجدد يُحسبون في المكتب السادس.

يقول المسيح الموعود عليه السلام: "يا أصدقائي الأعزاء، إني أؤكد لكم أن الله تعالى وهبني حماسا صادقا لمواساتكم، وقد أُعطيت معرفة صادقة لزيادة إيمانكم ومعرفتكم، إنكم وذرياتكم بأمس الحاجة إلى تلك المعرفة، وإنني على أتم استعداد لإنجاز هذه المهمة؛ فانصروا في المهمات الدينية بأموالكم الطيبة. فكلّ من أعطاه الله السعة ووهب له القدرة، يجب ألا يدخر جهدا في هذا السبيل، وألا يؤثر أمواله على الله والرسول، كي أعمل بدوري وقدر استطاعتي، على نشر تلك العلوم والبركات التي وهبتها لي روح الله المقدسة – بواسطة المؤلّفات – في آسيا وفي البلاد الأوربية."

فالمهمة التي عهدها الله تعالى إلى المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام أصبحت الآن مسؤوليتنا نحن في أن نُتمّها. فالله تعالى بفضل هذه التضحيات المالية يوفّقنا لإيصال رسالة الإسلام في آسيا، وأوروبا، وأمريكا، وإفريقيا، والبلاد العربية، وبلدان أمريكا الجنوبية، والجزر في كل مكان. وليس الأمر مقصورًا على التضحيات المالية التي يقدّمها الناس المقيمون هنا في أوروبا، بل إنّ أهل تلك البلاد أيضًا —كما قدّمتُ أمثلة لذلك — يشتركون في التضحيات المالية بنشاطٍ وحرصٍ عظيم.

نسأل الله تعالى أن يتقبّل تضحياتهم، ويبارك في أموالهم وأنفسهم، ويبارك بلا حدود في جهودنا، ويُخرج منها أفضل النتائج، وأن يُرينا قريبًا قيام حكومة الله الواحد في العالم، وراية سيدنا محمد ﷺ ترفرف خفّاقة في كل مكان. آمين.